

## سياحة

## رائدة عصر النهضة الأوروبية.. ومدينة العلماء

# فلورانس. الحالم الإيطالي

ایطالیا۔ حسن اشکناني:

تتميز مدينة فلورانسا التي تقع في شمال إيطاليا بجمالها وطبيعتها الساحرة، حيث تقع على جانب نهر أرنو، مما أكسبها ميزة جغرافية لبناء تاريخها المميز. ظهرت فلورانسا جلياً كمستعمرة تابعة للأمبراطورية الرومانية، ولكنها سرعان ما تحولت إلى إقطاعية مستقلة في عصر الظلمات، وهو العصر الذي ساد أوروبا فيه التخلف والجهل وكثرة الصراعات بين المحاربين والقطاعيين والطبقة الكادحة، التي استمرت من الخامس إلى الخامس عشر ميلادي. وكان لفلورانسا الدور الأكبر وكما يسميهما الأوروبيون الحرك الأساسي لتغير تاريخ أوروبا لتدخل عصراً تاريخياً جديداً عرف باسم عصر النهضة الأوروبية وهو العصر الذي قدمت فيه القارة أبرز علمائها وفنانيها وأختراعات قادت البشرية لتغير حضاري شامل. وكثيراً ما نسمع عن علماء ومخترعين وادياء ساهموا في تشكيل التراث الأوروبي بشكل خاص والترااث البشري بشكل عام، ولكن معظم العلماء ظهروا من هذه المدينة الصغيرة التي تبعد ساعة ونصف الساعة من الوقت شمال روما عن طريق القطار الذي يسيراً بين المزارع والجبال الخضراء.

كانت تنتظر بلهفة للوصول الى تلك المدينة العجيبة، وحينما وصل القطار المنطلق من العاصمة روما، تذكرة تلك الفترة المظلمة التي عاشتها اوروبا في الوقت ذاته كان المسلمين في اوج تطورهم وتقديمهم الحضاري، ولكن التاريخ لا بد ان يتحول بمساهمة افراده وضياع تاريخه الذين قادوا العالم نحو تغير كبير ابتداءً من القرن الثالث عشر الميلادي ليقودوا اوروبا الى مصاف الحضارات العربية في مجالات السياسة والفن والادب ومختلف العلوم، وقدمت فلورانسيا ابرز علمائها، وهم: دانتي صاحب ابرز رواية وأقدمها في عصر النهضة، وهي «الملحمة الافريقية»، نيكولا ميكافيلي صاحب كتاب «الامير» والذي قدم فيه النظرية السياسية المشهورة (الغاية تبرر الوسيلة)، والفنان دانتيليو الذي قدم الاعمال الفنية وحول المدينة الى لوحة فنية مع صديقه المعماري الفنان المشهور مايكل انجلو حتى أصبحت فلورانسيا «عاصمة الفن العظيم».

وكان للعلماء دور بارز في تبني النظريات الحديثة وتطور العلوم بعد ان وقفوا بشدة ضد الكنيسة التي حكمت اوروبا ألف عام في عصر الظلمات وابتعدت لهم فكرة صك الغفران وشراء الجنة مقابل مبالغ طائلة، حيث منعت الكنيسة كل الافكار التي تراها ملحة مثل دوران الارض حول الشمس وكرويتها. ومن هذا المنطلق بدأت الثورة الفكرية والعلمية الادبية لتفقد امام الكنيسة من خلال علماء مدينة فلورانسا التي كان لها الصوت المخالف. فقد قام غاليليو باختراع التلسكوب واثبات دوران الارض حول الشمس، وكذلك الفخان والعالم الشهير ليوناردو دافنشي الذي قدم اسasيات الدرجة الهوائية والهندسة والكمياء الحديثة وصاحب لوحة «موناليزا»

والى جانب دور الافراد كانت لعائلة «ميديسي» الفضل الكبير في دعم هؤلاء العلماء فقد حكموا مدينة فلورانسيا ثلاثة قرون من ١٤٠٠ - ١٧٠٠ ميلادي، حيث وفروا للعلماء والمبدعين الدعم المادي لانتاج اكبر عدد من المباني والتماثيل والرسومات وتراث كبير من الادب والنظريات السياسية. ومن سنة ١٧٣٧ توقفت هذه المدينة بعطاها حين توفي آخر حاكم من عائلة «ميديسي» وسرعان ما دخلت المدينة تحت سيطرة الامبراطورية الجermanية (النمسا) وبعدها سيطرة القائد نابليون الى سنة ١٨٦٠ وقد أصبحت فلورانسيا من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٧١ عاصمة ايطاليا الجديدة قبل انتقالها الى روما.

تتميز مدينة فلورانسيا بمبانيها العريقة والرائعة ذات البروزات والزخارف الحجرية والرخامية الباهرة التي تدهش السياح للاقنطاصصور في شوارعها الضيقة الجميلة، مما يجعل السائح يتجلو وكأنه في متحف كبير من دون استخدام اي وسيلة مواصلات، حيث يمكن للسائح السير على الاقدام والوصول الى اي مركز تسوق او متحف، ويعتبر كل من مايو وينيتو من افضل المواسم لزيارة المدينة العجيبة، وكذلك شهر سبتمبر واكتوبر ويمكن للسائح اخذ طائرة مباشرة لمطار المدينة، او عن طريق مطار روما ومن ثم رحلة قطار الى فلورانسيا بذكرة قيمتها ٢٥ يورو (١٤ دينارا كويتيا).

تحتوي قلورانسا على عدد كبير من الأماكن الجميلة التي تناسب جميع الفئات حيث هناك الأسواق، ذات المأكولات العالمية، وكذلك الأسواق الشعبية.

متحف «الاكاديمية» والتي تعد اول مدرسة في اوروبا تختص في تدريس الفنون التشكيلية سنة ١٥٦٣

■ فلورانسا موطن الفنون والعلماء.. منها غاليليو وليوناردو دافنشي ورافائيل وميكافيلي وتيتان والأديب دانتي

تحف «الاكاديمية» والتي تعد اول مدرسة في اوروبا تختص في تدريس الفنون التشكيلية سنة ١٥٦٣ وتحتوي على اعمال مايكل انجلو، فيليبيني ليبي، بارتولوميو، برونزيو، وفنانين القرنين الـ ١٥ و ١٦ و ١٧ الميلاديين. وهناك ايضا الكنيسة المشهورة «الدومو» التي تأسست سنة ١٣٥٩ م، وتمتاز بقبتها الكبيرة والنحوتات والزخارف على سطحها الخارجي، والرسومات الملونة في قبابها وتحاط هذه الكنيسة بمحلات جميلة ومبانٍ تاريخية ومطاعم ايطالية واخرى عربية.

- سانت كروز: كنيسة تأسست سنة ١٢٩٤ ومشهورة بقبور العلماء الذين دفنتوا في الفناء الرئيسي للكنيسة، وفيها قبر مايكل انجلو، غاليليو، ميكافيلي وأخرين من القرن الرابع عشر الميلادي.

- بيت المكتب: وهو عبارة عن مبني ملكي كبير استخدم كمكاتب اشرافية لآل ميديسي من سنة ١٥٦٠.

- ساحة مايكل انجلو: وهي تبعد ١٠ دقائق من مركز مدينة الرئيس، وتقع على الجبل المواتي للمدينة، وفي هذه الساحة يمكن للزائر مشاهدة المدينة بأكملها ومبانيها ذات السقوف الحمراء وقبة الدومو الشهيرة.

■ الدومو وساند  
كرول من أهم معالملها  
حيث القباب  
الحمراء  
وقيه، العلماء

- برج بيزا المائل: يقع البرج المائل المشهور في مدينة بيزا وهي تبعد ١٥٠ كم عن مدينة فلورانسا ويبلغ عدد الزائرين للمدينة عشرات الآلاف معظمهم قادمون من فلورانسا عبر القطار لمدة ساعة واحدة. ويسعى خلو المدينة لأى معلم يتوجه الزوار صاحوا لزيارة البرج الذى انتهى من بنائه عام

A photograph showing a building with a yellow facade and a blue door. A person is standing in front of the building, partially visible. The image is taken from a low angle, looking up at the building.

• جولة على عربة خيل داخل المدينة  
■ عائلة آل ميديسي  
دفعت مدينة فلورانس  
لتتصبح عاصمة  
الفن العالمى

■ يتجول السائح بين  
أحياءها وكل ركن فيها  
مليءٌ من قلوبٍ خالقة

## برج بيزا المائل